

# ما يحدث وما لا يحدث في ديار العرب

# المستعرب الهولندي مورييس برخر: السلفية الغربية لا تقل خطرا عن السلفية الإسلامية



لمياء المقدم

لما البروفيسور مورييس برخر، أستاذ محاضر بجامعة لايدن الهولندية، وأحدة من أعرق الجامعات الأوروبية، مواليد 1964.

درس القانون وتخصص في التشريعات الإسلامية، والإسلام السياسي. اشتغل محاميا لفترة، برغبة من والده، ثم هاجر مع شريكته التي تعمل في المجال الدبلوماسي إلى سوريا حيث عمل مراسلا للصحف الهولندية وأجرى مجموعة من الأبحاث.

عمل، أيضا، كباحث في مؤسسة كلنجندال العالمية، قبل أن يتفرغ للتدريس بالجامعة منذ مطلع 2008. يشغل برخر، حاليا، بجامعة لايدن كرسيًا للدراسات الإسلامية. من مؤلفاته: «الإدارة والقانون في مصر، 1999، التعددية القانونية في العالم العربي، 1999، الحرب المقدسة والجهاد، 2001، «الإسلام هو ليونة»، 2002، «الإسلام تحت جلدتي»، 2002، «مدونة الأحوال الشخصية في المغرب، 2004، «الشريعة والسياسة العامة في قانون الأسرة المصري، 2005، «الدين والتعاون التنموي»، 2006، «الشريعة، الإسلام بين القانون والسياسة»، 2006، «الشيخ والكيسة، مقاربة بين العالم الإسلامي وأوروبا»، ومؤلفات أخرى أخرها كتابه «مختصر تاريخ الإسلام في أوروبا» الذي صدر منذ شهرين.

”

**المستشرق.. بت أكره هذه العبارة،**

**لأنها بعد إدوارد سعيد صار لها فعلا**

**وقع الشتيمة.. أفضل عليها كلمة**

**«مستعرب»**

“

في هذا الحوار معه والذي نشره "العرب" بالتعاون مع المجلة الثقافية الشهوية «الجديد» والتي حاورته في لايدن، يجيب المستعرب الهولندي على جملة من القضايا الشائكة التي تشغل العالم العربي والثقافة العربية اليوم.

- ما هو تقييمك للحظة الراهنة عربيا وإسلاميا بما تشهده المجتمعات من خضات ومخاضات وعواصف دامية؟
والثقافة العربية اليوم.

- ما هو تقييمك للحظة الراهنة عربيا وإسلاميا بما تشهده المجتمعات من خضات ومخاضات وعواصف دامية؟
والثقافة العربية اليوم.

إلى اعراض تربع في تحقيق اهدافها. خذي مثلا الحركات النسوية في العالم العربي، حاربت وشرحات السئمن من أجل تحسين وضعية المرأة ولم تتمكن من تحقيق شيء، في الثمانينات عبّروا الاستراليجية من بنغلادش إلى مصر. استعملوا الخطاب الإسلامي لتحسين قوانين الأحوال الشخصية للنساء والنتيجة كانت أفضل بكثير. الآن المرأة في مصر لها الحق في الطلاق من دون تدخل القاضي. هذا شيء جديد. الحركات الإسلامية وجدت في القرن الماضي بإدخال هذه التعديلات واستغللتها جيدا.. من الليبراليين إلى المتطرفين. الكل يستعمل الخطاب الإسلامي لإحداث تغيير، أيضا على الشريعة.

إلى العدالة والمساواة وحق تقرير المصير. هذا التيار بقي حيا ومتحمطاً على عهد عقود، وشهد فترات انتكاس وازدهار. لكنه متجدد أكثر مما يحل ليئا، ولا يزال يسعى لتحقيق طموحاته، وهو مكوّن، أساسا، من الشباب. هناك قبيلة ييمغرافية في المنطقة العربية، أكثر من 50 بالمئة من الشباب متعلمون يتقنون القراءة والكتابة ويعيشون في عالم العولمة، يشاهون ما يحدث في العالم ويربون الانتخابات الأميركية. غاضوبن من الظلم. اللحظة الراهنة تشهد تقاطع هذين التيارين، إنهما يصعدان، لأن وهذا هو واقع اللحظة الراهنة. إشارات هذا التقاطع تتمثل في: الربيع العربي، وداغش، وهما وجهان لعملة واحدة، لماذا لأن الإرايزين عبارة عن ردات فعل من شباب يجلت من العدالة. وهما إفراتزات رومانسية بحيث ما

في الكلمة من غرابة، فكيف يمكن أن نصف داعش بالرومانسية، لكن هذا هو الواقع، هما نتيجة حلم شبابي بفكرة العدالة.

الشباب يحلم بمجتمع جيد عادل، منهم من يرى أن ذلك يتحقق بالديمقراطية، ومنهم من يعتقد أن الدولة الإسلامية هي التي توفر ذلك، فكرة العدالة تسطعل على الشباب ويحسون عنها في اتجاهات مختلفة، لكن الطاقة هي نفسها.

## البحث عن الهوية

- لماذا عاد عامل الدين ليطفو داخل المجتمعات العربية على هذا النحو الجاهع والمتطرف، في نظرك؟
- في الخمسينات والستينات هيمنت الإشتراكية والعمانية على العالم العربي، ثم جاء الدين، وهو ظاهرة كونية منذ السبعينات. الدين لا يطفو فقط في العالم الإسلامي، لكن في أميركا، شمالًا وجنوبًا، آسيا وأفريقيا والهند، حتى البوذية التي تعتبر دين سلام، تشهد الآن تنشداً. الدين يكتبب الآن دورا سياسيا في العالم بأكمله. أظن أن هذا رد فعل على الحقيقة الإشتراكية والعمانية، التي كانت براغماتية جدا وعملية جدا. هناك الآن، عودة إلى الأخلاقيات والروحانيات، وهذا ما يوفره الدين، لأن الناس "تقلعتن" بما يكفي. وهذه المزاوجة بين العقلانية والروحانية هي مزاوجة تاريخية وستظل موجودة على الدوام. من هنا فإن الحقيقة الحالية تشهد عودة إلى الدين، لكن هذا لا يعني أن هذه الحقيقة ستستمر أبدا طويلا.

من جهة ثانية، الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي كان صراعا قوميا، صراعا على الأرض، الآن صار صراعا دينيا، وكل الفلسطينيين لأنهم مسلمون، وعندما أقول لأحدهم إن ثلث الفلسطينيين مسيحيون يستعرب ويقول إنه لم يكن يعرف. إنها "تظاهرة الاسلام" أو الخطاب الإسلامي الذي صنع كل شيء بصيغة دينية. والخطاب الإسلامي لم ينشأ كردّ فعل على تهديدات خارجية، ولكنه انبثق من داخل الثقافة الإسلامية، وهو متجدد فيها.

هذه الدول الشابة، دول ما بعد الاستقلال لا تزال تبحث عن هوية لها. في البدء تبنت الإشتراكية والعمانية، والتعليم كان مجانيا، كما أن الصحة مجانية. كانت دولا بولويسية اشتراكية. كتت في الثمانينات في جامعة القاهرة واستغريت من عدد الطلبة في الفاقات. الكل يدرس وقاعات المحاضرات محشوة مثل عب السردين، وهذا كله بسبب التعليم المجاني، وهذا شيء جيد، لكن النتيجة سيئة. المستشفيات الحكومية تقفل والديمقراطية، أو التيار الذي يسعى إلى التحرر وحق تعبير المصير. الإسلام تطور بيده منذ شتاتين من دين شعائري اجتماعي إلى إسلام سياسي، وفي رأيي الخطاب الإسلامي خطاب كامل. ويستعمل لأي اغراض تربع في تحقيق اهدافها. خذي مثلا الحركات النسوية في العالم العربي، حاربت وشرحات السئمن من أجل تحسين وضعية المرأة ولم تتمكن من تحقيق شيء، في الثمانينات عبّروا الاستراليجية من بنغلادش إلى مصر. استعملوا الخطاب الإسلامي لتحسين قوانين الأحوال الشخصية للنساء والنتيجة كانت أفضل بكثير. الآن المرأة في مصر لها الحق في الطلاق من دون تدخل القاضي. هذا شيء جديد. الحركات الإسلامية وجدت في القرن الماضي بإدخال هذه التعديلات واستغللتها جيدا.. من الليبراليين إلى المتطرفين. الكل يستعمل الخطاب الإسلامي لإحداث تغيير، أيضا على الشريعة.

## الصراع الديني والطائفي

لو كنت سالتني قبل 10 سنوات عن فكرة فصل الشريعة عن الدولة لايتحدث. الآن هذا واقع، درست في جامعة دمشق وكان فيها أربعة مذاهب متجانسة مثل يوعسلافيا. لكنها انفجرت فجأة، بسبب صعود التيار الإسلامي.

ونرى الآن شيئا لهذا الصراعات في وسط أفريقيا، في تايلاند، في ميانمار، كلها صراعات بين أديان، بما فيها البوذية التي لم تعرف أبدا أي شكل من أشكال الصراعات الدينية. في الحقيقة هذه ليست صراعات دينية، إنها صراعات اقتصادية وطبقية واجتماعية وسياسية مقلقة بخلاف ديني.

لأن الخلاف الديني يعطي نتائج أحسن للفصل بين الإسلام والمسلمين، ولكن مثلثهم أنهم يخافون من الدين، أي من الإسلام، والسياسيون يقولون إن مثلثكما ليست مع المسلمين بل الإسلام.

لما يحدث في المنطقة الغربية، لا بد أن يكون لها تأثير على الشرق الأوسط، والسياسيون يقولون إن مثلثكما ليست مع المسلمين بل الإسلام.

نحن أيضا سلفيون

- ما هي قرارتك التحليلية نظرة الغرب لما يحدث في المنطقة العربية، وإلى الأمام؟
- المستشرقون، جورج بوش نفسه، الغربي عن الربع براغماتي سلفي لا يتغير، وهذا إفراتزات رومانسية بحيث ما



مورييس برخر؛ الدين يكتبب اليوم دورا سياسيا في العالم كله .. وحتى البويزيون صاروا متطرفين

لما يحدث في المنطقة العربية، لكن العالمية العظمى تعتقد أن المشكل يكمن في الإسلام، هناك فهم خاطئ للإسلام لدى الغرب، وهناك أيضا تفسيرات خاطئة لما يحدث في الربيع العربي وكما داغش.

ونرى الآن شيئا لهذا الصراعات في وسط أفريقيا، في تايلاند، في ميانمار، كلها صراعات بين أديان، بما فيها البوذية التي لم تعرف أبدا أي شكل من أشكال الصراعات الدينية. في الحقيقة هذه ليست صراعات دينية، إنها صراعات اقتصادية وطبقية واجتماعية وسياسية مقلقة بخلاف ديني.

لأن الخلاف الديني يعطي نتائج أحسن للفصل بين الإسلام والمسلمين، ولكن مثلثهم أنهم يخافون من الدين، أي من الإسلام، والسياسيون يقولون إن مثلثكما ليست مع المسلمين بل الإسلام.

لما يحدث في المنطقة الغربية، لا بد أن يكون لها تأثير على الشرق الأوسط، والسياسيون يقولون إن مثلثكما ليست مع المسلمين بل الإسلام.

## الغرب والديكتاتوريات

- هل تجربت الماضي وصولا إلى الألفية الثالثة، سمعت الغرب على (وأحيانا دعم) الديكتاتوريات العربية الحاكمة. كيف تفسر هذا الأمر؟

- كان هناك دائما خياران، الديمقراطية والفوضى، أو الاستبداد والاستقرار. هذان الخياران لا يبدل عنهما. جورج بوش نفسه قال في 2003 أننا كنا نحننا سنة منفتحتين على الربع براغماتي سلفي لا يتغير، ولهذا فإن السلفية الغربية لا تقل خطرا عن

# الإسلامية

علاقة الذنية والإعتراف المتبادل. العرب لم تنقل له منافع في الشرق. وهذه حقيقة صادمة ربما للبعض، وهناك بالتأكيد الشباب يحلم بمجتمع جيد عادل، منهم من يرى أن ذلك يتحقق بالديمقراطية، ومنهم من يعتقد أن الدولة الإسلامية هي التي توفر ذلك، فكرة العدالة تسطعل على الشباب ويحسون عنها في اتجاهات مختلفة، لكن الطاقة هي نفسها.

الشباب يحلم بمجتمع جيد عادل، منهم من يرى أن ذلك يتحقق بالديمقراطية، ومنهم من يعتقد أن الدولة الإسلامية هي التي توفر ذلك، فكرة العدالة تسطعل على الشباب ويحسون عنها في اتجاهات مختلفة، لكن الطاقة هي نفسها.

علاقة الذنية والإعتراف المتبادل. العرب لم تنقل له منافع في الشرق. وهذه حقيقة صادمة ربما للبعض، وهناك بالتأكيد الشباب يحلم بمجتمع جيد عادل، منهم من يرى أن ذلك يتحقق بالديمقراطية، ومنهم من يعتقد أن الدولة الإسلامية هي التي توفر ذلك، فكرة العدالة تسطعل على الشباب ويحسون عنها في اتجاهات مختلفة، لكن الطاقة هي نفسها.

علاقة الذنية والإعتراف المتبادل. العرب لم تنقل له منافع في الشرق. وهذه حقيقة صادمة ربما للبعض، وهناك بالتأكيد الشباب يحلم بمجتمع جيد عادل، منهم من يرى أن ذلك يتحقق بالديمقراطية، ومنهم من يعتقد أن الدولة الإسلامية هي التي توفر ذلك، فكرة العدالة تسطعل على الشباب ويحسون عنها في اتجاهات مختلفة، لكن الطاقة هي نفسها.

## العرب ازواجيون

العرب موقفهم ازواجي من الغرب، من ناحية يقولون له دعنا وشأننا، لا نتدخل في شؤوننا، ومن ناحية أخرى ترتفع أصوات تقول أين أنتم، ساعوننا. لماذا تكتفون بدور المتفرج، لماذا تتأخرون في التدخل، الغرب الآن أمام معضلة.

لن تكون جيدة، و ما يمكن أن يحدث هذا في عالم العولمة ومتطالتها. فخصارتنا مشتركة وتاريخنا مشترك، والحروب التي حدثت داخل أوروبا نفسها أكثر بكثير من تلك التي حدثت بين الغرب والعرب. يجب أن ننسى هذا التاريخ المدوي ونبدأ من جديد.

فبين العمانيين والفرنسيين كان هناك ميثاق عسكري على مدى 350 سنة. ويجب أن يتوقف العرب عن لعب دور الضحية، ويتحركوا باتجاه المسؤوليات التي تفرضها عليهم اللحظة الراهنة.

لاول مرة في التاريخ يأخذ الشباب بزمام الأمور، من دون مساعدة من "السي أي بي". أو أي استخبارات غربية. لكنهم ضعيوها. إنما الأمل الأكيد هو أن التيار الذي يطالب بالحرية والعدالة لن ينتهي، وسيظل موجودا.

## مصطلح الاستشرآق

- أسالك حول مصطلح الاستشرآق، الذي قال في إدوارد سعيد خلال حوار معه إن الكلمة في بعض الفراءات صار لها وقع الشتيمة، وهو يأسف لهذا الأمر، فما هو المقصد ذلك أبدا؟

- أكره هذه العبارة، لأنها بعد إدوارد سعيد صار لها فعلا وقع الشتيمة. أفضل عليها كلمة "مستعرب".

- أسالك حول مصطلح الاستشرآق، الذي قال في إدوارد سعيد خلال حوار معه إن الكلمة في بعض الفراءات صار لها وقع الشتيمة، وهو يأسف لهذا الأمر، فما هو المقصد ذلك أبدا؟

- أكره هذه العبارة، لأنها بعد إدوارد سعيد صار لها فعلا وقع الشتيمة. أفضل عليها كلمة "مستعرب".

التي قال في إدوارد سعيد خلال حوار معه إن الكلمة في بعض الفراءات صار لها وقع الشتيمة، وهو يأسف لهذا الأمر، فما هو المقصد ذلك أبدا؟

- أكره هذه العبارة، لأنها بعد إدوارد سعيد صار لها فعلا وقع الشتيمة. أفضل عليها كلمة "مستعرب".

التي قال في إدوارد سعيد خلال حوار معه إن الكلمة في بعض الفراءات صار لها وقع الشتيمة، وهو يأسف لهذا الأمر، فما هو المقصد ذلك أبدا؟

- أكره هذه العبارة، لأنها بعد إدوارد سعيد صار لها فعلا وقع الشتيمة. أفضل عليها كلمة "مستعرب".

التي قال في إدوارد سعيد خلال حوار معه إن الكلمة في بعض الفراءات صار لها وقع الشتيمة، وهو يأسف لهذا الأمر، فما هو المقصد ذلك أبدا؟

- أكره هذه العبارة، لأنها بعد إدوارد سعيد صار لها فعلا وقع الشتيمة. أفضل عليها كلمة "مستعرب".

التي قال في إدوارد سعيد خلال حوار معه إن الكلمة في بعض الفراءات صار لها وقع الشتيمة، وهو يأسف لهذا الأمر، فما هو المقصد ذلك أبدا؟

التي قال في إدوارد سعيد خلال حوار معه إن الكلمة في بعض الفراءات صار لها وقع الشتيمة، وهو يأسف لهذا الأمر، فما هو المقصد ذلك أبدا؟

# منبر عربي لفكر حر وإبداع جديد

# البيان التأسيسي لمجلة «الجديد» الشهرية الثقافية العربية



لما صدر مطع هذا الشهر في لندن مجلة 'الجديد' معلنة عن نفسها منبرا ثقافيا عربيا جامعاً. المرحلة التي ترأس تحريرها الشاعر نوري الجراح، ويرعاها د. هيمم الزبيدي تعهدت مواصلة ما بدأتها منابر ثقافية عربية ظهرت ولعبت أدوارا طليعية على مدار عقود الماضية. ننشر هنا البيان التأسيسي للمجلة المنشور في عددها الأول.

“

بين المدارس الغربية في الاستشرآق. الاستشرآق القديم مؤسس فقط على النصوص. فكان المستشرق يذهب إلى المكتبة. ليدرس النصوص ثم يعود. الآن الباحثون يذهبون إلى المجتمعات والناس، يتحدثون ويلتقون ويتجرون دراسات ميدانية. الأكاديميون فقط هم من لا يزالون يقومون بالعمل الفكري عالي المستوى. والبحث الأكاديمي ليس للعامه، فهناك غرفة في الحوار بين الأكاديميين والعامه. ولكن لا يزال هناك مجهود أكاديمي مهم بالنظريات، وهم قلة ويتحاورون في مستوى فكري راق. لكن التوجه الأكبر الآن يتم نحو الاستشرآق التخصصي. وهم المستشرقون الذين يعملون مع السياسيين أو الحقوقيين أو الحكومات أو مؤسسات المجتمع المدني. هذا جديد الاستشرآق الجديد. ونحن في وسط هذا التطور.

إنما من آخر جيل درس الحضارات العربية على أساس النصوص، الآن صار الاستشرآق يعني أن تنتقل إلى البلد، أن تدرس هناك وتعيش وتتلقى بالبشر وتاكل أكلهم وتكتلم لغتهم وترأقب سلوكهم. وهذا الآن هو المفروض على طلبة اللغة العربية من الأوروبيين القيام به.

عربي عاصف شهد زلزلا اجتماعيا وثقافيا وسياسيا مهولا، ضرب أجزاء من الجغرافيا العربية، وبلغت تردداته بقية الأجزاء، وامتعت اصداؤه العالم. وعلى مدار أعوام أربعة منذ أن خرج التونسيون يرددون الشحب بريد، باتت الواقع للمعلمة لما سيعرّف لاحقا بأنه 'ربيع عربي خيرا عالميا يوما، وموضوعا مغربا للسبب الصحافي لصا وصوتا

## الاستشرآق المضاد

العرب لا يزالون يتحدثون عن خلفات الاستعصار وهو امر غريب، وهناك من يفسر الجهاد، والتخلف والتطرف كنتيجة للاستعصار. نحن الآن بعد 70 سنة من الاستعصار، وخلال فترة الاستعمار لم تكن هناك حروب كثيرة، الآن بعد الاستقلال بعضرات السنين هناك حروب أكثر. الاستعصار حجة واهية موجودة فقط في فكر العرب، وهم يحون توجيه اصبع الاتهام. فالعرب يتظنون إلى الغرب نظرة العدو. فالاستعمار لم يساهم في تخلف المنطقة العربية، لكن السبب الأكبر هو من داخل المنطقة نفسها. من وجهة نظر غربية هناك استغراب كبير، لأن الحضارة الغربية تأبعت مسار الحرية والديمقراطية في العالم العربي، وطرحت أسئلة كثيرة واجرت حوثا ودراسات لم تفرض شيئا، وهناك من يرى ذلك بان نفسية العرب وتركيبتهم شديد وجود ثقافية القديمة ويدرسون النصوص العربية مختلفا؛ نحن الأكاديميين الغربيين لا نذهب أيضا لماذا يتخلف العرب رغم كل شيء. بعض التفسيرات حتى الأكاديمية ترجع السبب إلى الاستعصار، وهناك من يشترع بالذنوب. فالاستعمار في أمريكا الجنوبية كان الأشع، وفي الجزر الكاريبية، لكن في العالم العربي الاستعمار العمماني استمر أكثر، ولا توجد عداوة بين العممانيين والغرب الآن. الحدود ستتغير في المنطقة العربية، والصراع المائفي سيزداد وأخاف فعلا من حروب اهلية وشيخة، أما داعش فلا اظن إنها ستعيش طويلا كدولة أو كتخليم، وإنها هي ردة فعل منطرفة ولن تذهب بعيدا، لكن أفكارها ستظل موجودة.

## المركزية الأوروبية

- أريد أن أخلص من إجاباتك إلى سؤال حول فكرة "المركزية الأوروبية" التي تحدث عنها إوارد سعيد؟
-لا أوافق على وجود مركزية أوروبية في الأدب، هناك الآن ترجمات أكثر من أي وقت مضى، لكن، كما تعرفين، فنحت أو احترفنا جدا جدا، لكن الاهتمام الغربي بالآب العربي موجود فعلا. في التسعينات كانت الترجمة تتركز على ثقافات جنوب امريكا و آسيا، الآن بات الاهتمام بها أقل. هناك موضة في ما يتعلق بالترجمات والانتمام الغربي بالآب العالمي.

عربي عاصف شهد زلزلا اجتماعيا وثقافيا وسياسيا مهولا، ضرب أجزاء من الجغرافيا العربية، وبلغت تردداته بقية الأجزاء، وامتعت اصداؤه العالم. وعلى مدار أعوام أربعة منذ أن خرج التونسيون يرددون الشحب بريد، باتت الواقع للمعلمة لما سيعرّف لاحقا بأنه 'ربيع عربي خيرا عالميا يوما، وموضوعا مغربا للسبب الصحافي لصا وصوتا

عربي عاصف شهد زلزلا اجتماعيا وثقافيا وسياسيا مهولا، ضرب أجزاء من الجغرافيا العربية، وبلغت تردداته بقية الأجزاء، وامتعت اصداؤه العالم. وعلى مدار أعوام أربعة منذ أن خرج التونسيون يرددون الشحب بريد، باتت الواقع للمعلمة لما سيعرّف لاحقا بأنه 'ربيع عربي خيرا عالميا يوما، وموضوعا مغربا للسبب الصحافي لصا وصوتا

عربي عاصف شهد زلزلا اجتماعيا وثقافيا وسياسيا مهولا، ضرب أجزاء من الجغرافيا العربية، وبلغت تردداته بقية الأجزاء، وامتعت اصداؤه العالم. وعلى مدار أعوام أربعة منذ أن خرج التونسيون يرددون الشحب بريد، باتت الواقع للمعلمة لما سيعرّف لاحقا بأنه 'ربيع عربي خيرا عالميا يوما، وموضوعا مغربا للسبب الصحافي لصا وصوتا

عربي عاصف شهد زلزلا اجتماعيا وثقافيا وسياسيا مهولا، ضرب أجزاء من الجغرافيا العربية، وبلغت تردداته بقية الأجزاء، وامتعت اصداؤه العالم. وعلى مدار أعوام أربعة منذ أن خرج التونسيون يرددون الشحب بريد، باتت الواقع للمعلمة لما سيعرّف لاحقا بأنه 'ربيع عربي خيرا عالميا يوما، وموضوعا مغربا للسبب الصحافي لصا وصوتا

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر

المحاضر